الشاهد

- اننا نعرف كل شيء عن المؤامرة فلا فائدة من الإنكار!

ونظر الأستاذ لطفي الى مدير استخبارات الجيش وقد أسقط في يده:

- ان الضباط وصف الضباط الذين تعاونتم معهم وأعطيتموهم المال ليخونـوا وطنهم جاؤوا الينا بمحض ارادتهم وحدثونا بالمؤامرة.. اننا نعرف من هم الـذين يتآمرون، وأستطيع أن أعددهم لك واحدا واحدا..

كان الأستاذ لطفي صامتا مطرقا، فتفرس المدير في وجهه لحظة وقال:

- أي شيء وعدوك به ولا نحققه لك ان تعاونت معنا وكنت شاهد المـؤامرة؟ نحن واقع.. ان الحكم بأيدينا فلماذا تتبع السراب؟ لماذا تخاطر بمستقبلك وحياتـك لتثبت دعائم المستعمرين؟ أليس من الأفضل أن تخدم وطنك هذه الخدمة الجليلـة وتفضح الخونة؟ فكّر في الأمر! ان لديك الفرصة لتـصبح بطـلا وطنيـا أمـام الشعب..

ولم يحتج الأستاذ لطفي الى كبير وقت ليعرف أين الكفة الراجحة فيميل معها.. وتلعثم قبل أن يبدأ حديثه وهو يشعر بجفاف الريق فقال له المدير:

- تحدث، تحدث! ليس هناك من يسمعنا..

ولم يكن هناك في الواقع سوى مسجل تحت مقعد الأستاذ لطفـي يلـتقط منـه الحديث..

كانت الجمال تسير الهوينا على الطريق الصحراوية بين حدود العراق وبلدة دير الزور في سوريا، مثقلة بحملها من الأسلحة. ولم يلبث أن داهمها رجال الـشرطة وأحاطوا بها، واعتقلوا رجال البادية الذين صعقوا لما حدث وهم لا يـدرون فـيم سخّروا له، وفيم كان اعتقالهم.. ولم تلبث أن جرت حملة اعتقالات فـي دمـشق وسيق رامز فتحي والدكتور فخري وأبو النور والمقدم عبد الرزاق والنائب هزاع الحمادي وكثيرون غيرهم ممن اشتركوا في المؤامرة الى السجن..

* * *